مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٩ع٦ ص ص: ٢٩- ٥١ (٢٠٢١م)
DOI:10.4197/Art.29-6.2

المسارعة إلى الخيرات في القرآن الكريم

ليلى محمد سليمان العقيل
دكتوراه، عضو هيئة تدريس، أستاذ مشارك
الدراسات الإسلامية، التفسير وعلوم القرآن
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
الدراسات الإسلامية- الآداب

مستخلص. لقد أثنى الله سبحانه وتعالى على المؤمنين باختلاف درجاتهم وأن لهم الجنة، والمؤمنون منهم من يسارع إلى ويسابق إخوانه إلى فعل الخيرات ، فهؤلاء قد خصهم الله تعالى بتفصيل بيّن فيه صفاتهم التي يتحلون بها، وكيف يمكن للمؤمن أن يصل إلى هذه الدرجة من الإيمان، وفي البحث بينت الصفات التي عليها المسارعين والمتسابقون إلى فعل الخيرات ، كما بينت الثمرات المترتبة على فعل الخيرات في الدنيا والآخرة، وقد توصلت إلى عدد من النتائج أبرزها: المسارعة في الخيرات مأمور بها، وحث عليها النبي صلى الله عليه وسلم، والمسارعة إلى المغفرة سب لدخول الجنة، وفعل الخيرات لا يحتاج إلى التكاسل في تأديته بل يحتاج الإسراع.

الكلمات المفتاحية: المسارعة –المسرعون – المسابقة– المتسابقون– المبادرة–العجلة – الخيرات– القرآن الكريم.
• الكلمات المفتاحية الدالة على البحث ما بين "٦–٨" كلمات.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

إننا اليوم نلاحظ طغيان حياة المادة على كثير من البشر، مع اشتعال الشهوات والبعد عن طريق الحق القويم، وأيضا نلحظ أن هناك الكثير ممن يتثاقلون في أداء العبادات المفروضة والتي حق خالص لله تعالى، وقد

يكون ذلك تكاسلا أو فتورا في عزيمة كل منهم، وكل ذلك يترتب عليه الإحباط واليأس الذي يصيب الأفراد؛ لذا فقد رأيت أن الحاجة لإصلاح ذلك بأن نعود إلى ديننا القويم ونستعين بالقرآن الكريم، فهذا القرآن كان سببا في نهضة المسلمين في العصور السابقة حينما تمسكوا به وساروا على تعاليمه واقتدوا بنبيهم، ففي القرآن الكريم استنهاض للهمم والعزائم، وفيه علاج لفتور النفوس وتكاسلها وقصورها في أداء العبادات، ولا شك أن كل فرد فينا يسعى لأن يرتقي نحو علو الهمم، والتمثل بالأخلاق الكريمة، والصفات الرفيعة.

وإذا تدبرنا آيات الذكر الحكيم نجد أن الله تعالي يدعونا في آيات كثيرة إلى أن نسارع إلى الخيرات، وأن نتسابق على فعل الخيرات واجتناب المنكرات، وهذه الدعوة لم تأت على سبيل التخيير بل جاءت على سبيل الأمر، وهذه الدعوة قائمة على الدوام غير منتهية، ولا يحدها حال أو مكان أو زمان.

ولقد أولت العديد من الآيات القرآنية هذا الأمر، واهتمت به اهتماما خاصا، حيث عبر القرآن في غير موضع عن ذلك، فنجده تارة يعبر عنها بلفظها المباشر، كما في قوله تعالى سمح﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣سجى [آل عمران: ١٣٣]، وتارة بالمسابقة كما في قوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آَمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

في إشارة من الله عز وجل إلى أن أولى الأعمال بالمسارعة والتسابق عليها هي فعل الخيرات، وهذا الأمر بالمسارعة ليس حصرا على أمة الإسلام فلقد كانت المسارعة على الخيرات من صفات أنبياء الله الله السابقين، فنجد مسارعتهم إلى الله تعالى بما يرضيه عز وجل بناء على أمره تعالى لهم، ومن بين هؤلاء الأنبياء الكرام كليم الله موسى عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى * قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ [طه: ٨٣: ٨٤]، فنجد أن شوق نبي الله موسى إلى لقاء ربه قد غلبه فقام بترك من معه في حين خروجهم إلى الميقات وسبقهم على رب العزة تبارك وتعالى.

ومن هنا تضح انتهاج القرآن الكريم عدة مناهج في الحديث عن المسارعة وبيان أهميتها،

والدعوة وحث المؤمنين عليها، وأن أصحاب المسارعة إلى الخيرات أعلى شأنا، وأرفع مقاما عند الله عز وجل من غيرهم، وذلك من خلال المنهجين السابقين (المسارعة، والمسابقة) ومن خلال وصف الأنبياء عليهم صلوات الله بذلك ‘ أو وصف الملائكة الكرام ‘ أو وصف الخاصة من أهل الكتاب‘ أو وصف الصحابة رضوان الله عليهم، أو من خلال إيضاح وبيان صفات وخصائص المسارعين والمسابقين إلى الخيرات، مع بيان الثمرات المتحققة هذه المسارعة والمسابقة، أو عبر تحذيره تبارك وتعالى من صفات المخالفين والذين لا يسارعون في الخيرات، بل يسارعون في الكفر، وما ذلك كله إلا لأهمية هذا الموضوع وخطره وضرورة العناية التامة به، مما كان دافعاً لنا أن نخص هذه الآيات بالدراسة والبحث.

أهمية الموضوع

تأتي أهمية البحث من الأمر بالمسارعة إلى فعل الخيرات، فالله تعالى أمر بذلك، وقد حثت السنة النبوية على ذلك أيضا.

ولأن المسارعةُ في الخيراتِ والمسابقةُ إلى الأعمالِ الصَّالحةِ نتيجته الفوزِ برِضا اللهِ – عزَّ وجلَّ، كما أنها دعوةٌ قائِمَةٌ على الدوام ولا تنتهي في أي حالٍ ولا مكانٍ ولا زمان.

أسباب اختياره

يرجع اختيار هذا البحث إلى عدد من الأسباب وهي:

- الرغبة في تعريف الشباب وصغار السن على أهمية فعل الخيرات والثواب المترتب عليها.

- ما نراه اليوم من عزوف عن فعل الخير، لا بل أيضا الإساءة إلى كبار السن أحيانا، وهذا من قبل الأذى وفعل المنكرات.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي في القرآن الكريم، وكتب التفسير، والحدود الموضوعية هي المسارعة إلى فعل الخيرات في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة

- دراسة (المسارعة والمسابقة إلى الخيرات في القرآن الكريم– دراسة موضوعية بيانية) إعداد – د. محمد علي الزغول –أستاذ التفسير المشارك في كلية الشريعة في جامعة مؤتة– د. محمد سعيد حوى– أستاذ الحديث المشارك في كلية الشريعة في جامعة مؤتة.

التمهيد

أولا: معنى المسارعة لغة واصطلاحا.

المسارعة لغة:

قال الخليل:" سرع: السَّرعُ: من السّرعة في جري الماء وانهمار المطر ونحوه". (الفراهيدي، ١٩٨٥م، ١/٣٣٠).

السين والراء والعين: " أصل صحيح يدل على خلاف البطء، فالسريع خلاف البطيء وسَرْعان الناس أوائلهم الذين يتقدمون سراعاً " (الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ص ٢٣٦)، ومنه قوله تعالى سمحيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ سجى [الأنبياء: ٩٠]. يمضون نحوها مسرعين مبادرين، وتسرع بالأمر بادر به، والمسارعة إلى الشيء: المبادرة إليه، والمتسرع المبادر إلى الشر خاصة. (بن منظور، ١٤١٤هـ، ٨/١٥٢).

وجاء في المعجم الوسيط: "المعجم الوسيط" (١/ ٤٢٧): سراعة وَسُرْعَة وسرعا سرع فَهُوَ سريع (ج) سراع وسرعان وَهِي سريعة (ج) سراع (أسْرع) عجل وَيُقَال أسْرع السّير وَفِيه (سارع) بَادر (الزيات وآخرون، د.ت، ١/٤٢٧).

المسارعة اصطلاحا

وعلى الرغم من أن هناك الكثير من كتب المصطلحات إلا أنني في الكتب– التي وقفت عليها – لم أجد للفظ المسارعة تعريف اصطلاحي، ولقد ذهبت في تعريف المسارعة إلى الخيرات مع تعريف موسوعة نضرة النعيم القائل بأن المسارعة هي:" المبادرة إلى الطّاعات والسّبق إليها والاستعجال في أدائها وعدم الإبطاء فيها أو تأخيرها " (بن حميد، د.ت، ٨/٣٣٨٨).

ثانيا: الألفاظ ذات الصلة بالمسارعة (المبادرة، المسابقة، المنافسة، العجلة)

١- **المبادرة: لغة:** ترجع المبادرة إلى الفعل بدر، والذي يفيد البدء والتقدم والإسراع، جاء في مقاييس اللغة:"(بَدَرَ) الْبَاءُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ، أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا كَمَالُ الشَّيْءِ وَامْتِلَاؤُهُ، وَالْآخَرُ الْإِسْرَاعُ إِلَى الشَّيْءِ". (ابن فارس، ١٩٧٩، ١/٢٠٨)، وجاء في جمهرة اللغة:" بدرت إِلَى الرجل: تقدّمت إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ بادرت إِلَيْهِ، وبادرت الشَّيْء مبادرة وبدارا أَي عاجلته" (ابن دريد، ١٩٨٧م، ١/٢٩٤).

جاء في مادة (بدر)في لسان العرب: " وتَبادَرَ القومُ: أَسرعوا، وابْتَدَروا السلاحَ: تَبادَرُوا إِلى أَخذه، وبادَرَ الشيءَ مبادَرَةً وبِداراً وابْتَدَرَهُ وبَدَرَ غيرَه إِليه يَبْدُرُه: عاجَلَهُ؛ وبَدَرَني الأَمرُ وبَدَرَ

إليَّ: عَجِلَ إِليَّ واستبق" (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٤/٤٨).

المبادرة اصطلاحا: مما لا شك فيه أن للمبادرة تعارف اصطلاحية كثيرة، ولكن سوف نستقي من التعريف اللغوي تعريفا اصطلاحيا للمبادرة ونعرفها بأنها: سباق المرء على فعل الخيرات الناتجة عن الدوافع الذاتية؛ لتحقيق أعمال مثمرة للأفراد والمجتمع.

٢- **المسابقة: لغة: جاء في مقاييس اللغة لابن فارس:**" السين والباء والقاف أصل واحد صحيح يدل على التقديم، يقال سبق يسبق سبقا، فأما السبق فهو الخطر الذي يأخذه السابق"(ابن فارس، ١٩٧٩م، ٣/١٢٩).

المسابقة اصطلاحًا: التنافس بين شخصين أو أكثر رغبة في الفور أو علو المرتبة.

هي تسابق وتنافس بين شخصين أو عدة أشخاص للفوز أو للحصول على علو المرتبة.

٣- **المنافسة: لغة:** (نَافَسَ) فِي الشَّيْءِ (مُنَافَسَةً) وَ (نِفَاسًا) بِالْكَسْرِ إِذَا رَغِبَ فِيهِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَارَاةِ فِي الْكَرَمِ. وَ (تَنَافَسُوا) فِيهِ أَيْ رَغِبُوا.(الرازي، ١٩٩٩م، ص ٣١٦)، **والمتنافس هو:** الذي يظهر أفضل ما عنده فيما فيه المخاطر والشأن. (ابن فارس، ١٩٧٩م، ٥/٤٦٠-٤٦١).

اصطلاحا: " مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل، واللحوق بهم من غير إدخال ضرر على غيره"(المناوي، ١٩٩٠م، ص٣١٦)، ومن ذلك قوله تعالى: سمحوَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦سجى [المطففين: ٢٦].

٤- **العجلة: لغة:** العجل، والعجلة، محركتين: السرعة.(الزبيدي، د.ت، ٢٩/ ٤٣١)، "قال الراغب: العجلة: طلب الشيء وتحريه قبل أوانه وهو مقتضى الشهوة فلذلك صارت مذمومة في عامة القرآن حتى قيل: العجلة من الشيطان" (الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ٥٨٤).

وقد وردت العجلة في القرآن في السياقين المحمود وغير المحمود، فمن المحمود قوله تعالى:" تعالى على لسان موسى: سمحوَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ٨٤ سجى [طه: ٨٤]. فالعجلة لذاتها مذمومة، لكنها كانت طلباً لرضا الله سبحانه وتعالى فتكون أمراً محموداً مطلوباً، ومنها قوله تعالى: سمحفَعَجَّلَ لَكُمۡ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيۡدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمۡ وَلِتَكُونَ ءَايَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَيَهۡدِيَكُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٢٠ سجى [الفتح: ٢٠]. أي غنيمة خيبر، وهنا يلفت الله تعالى

نظر المؤمنين إلى أن الاهتمام بالأمور الدنيوية من العاجلة التي لا يحسن للمؤمن أن يتطلع أو تصبو نفسه إليها لذاتها، بل يكون النظر إليها على سبيل الإيمان والطاعة لله تعالى. وما ورد من آيات كريمة في باقي المواضع من القرآن الكريم فإنها من العجلة المذمومة.

ثالثا: معنى الخيرات لغة واصطلاحا.

لغة: الخيرات جمع خير، وهو ما يرغب فيه الكل، كالعقل والعدل مثلا. (الزبيدي، د.ت، ٢٨٣/١١)، وهو ضد الشر، وجمعه خيور، وخيار، وأخيار. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٢٦٤/٤)، ومنه قوله تعالى: سمحوَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ سجى [المزمل: ٢٠]، بمعنى تجدونه خير وأفضل لكم من متاع الدنيا الزائل.

اصطلاحاً:

الخير: ما يرغب فيه كل الناس من أصحاب الفطر السليمة، كالعقل والفضل والعدل والأشياء النافعة كالمال.(عبد الرب، ٢٠١٧، ص٩٨).

قال أبو السعود: "فاستبقوا الخيرات أي تسابقوا إليها بنزع الجار.. وهو أبلغ من الأمر بالمسارعة لما فيه من الحث على إحراز قصب السبق، والمراد بالخيرات جميع أنواعها من أمر القبلة وغيره مما ينال به سعادة الدارين، أو الفاضلات من الجهات وهي المسامتة للكعبة"(أبو السعود، د.ت، ١٧٧/١).

المبحث الأول

(منهج أو أساليب القران في الدعوة الى المسارعة)

تمهيد:

إن المتدبر لآيات الذكر الحكيم يلحظ انتهاج القرآن الكريم عند الحديث عن المسارعة إلى الخيرات والمسابقة إليها مناهج متعددة؛ لبيان أهميتها، وحثا عليها، وتعلية لشأنها وشأن أصحابها ومقامهم عن الله عز وجل ومحبته لهم، فنجد هذا الحث تارة يكون بأسلوب الأمر، وتارة عبر وصف أنبياء الله تعالى بهذه الصفة، أو وصف الملاكة المكرمون على آخره من الأساليب التي يظهر بها القرآن أهمية المسارعة إلى الخيرات والمسابقة عليها.

المطلب الأول: الأسلوب الأول: الأمر بالمسارعة

قال الله تعالى: سمح۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ

ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ سجى [آل عمران: ١٣٣-١٣٤]، وجاء في تفسير الطبري بيان إلى مجالات المسارعة فقال: "وبادروا وسابقوا "إلى مغفرة من ربكم"، يعني: إلى ما يستر عليكم ذنوبكم من رحمته، وما يغطيها عليكم من عفوه عن عقوبتكم عليها "وجنة عرضها السموات والأرض" يعني: وسارعوا أيضًا إلى جنة عرضها السموات والأرض" (الطبري، ٢٠٠٠، ٢٠٧/٤).

وأشهر ما ذكره القرآن الكريم في مجالات المسارعة إلى الخيرات هو إنفاق المرء في سبيل الله سرا وعلانية، وفي السراء والضراء، وفي كظم الغيظ، إنفاذه والعفو عن الخلق لوجه الله الكريم.

والمسارعة إلى المغفرة والجنة هي المبادرة إلى أسباب الوصول إليهما باستعداد المؤمنين ومسارعتهم لنيل هذا الفضل العظيم، "وقد ورد في إيضاح ما يسارع إليه هؤلاء المؤمنون أقوال، فقيل: سارعوا إلى اجتناب المعاصي وقيل: سارعوا إلى الإسلام، وقيل: سارعوا إلى أداء الفرائض، وقيل: سارعوا إلى الهجرة، وقيل: سارعوا إلى التكبيرة الأولى، وقيل: سارعوا إلى أداء الطاعات، وقيل: سارعوا إلى الصلوات، وقيل: سارعوا إلى الجهاد، وقيل: سارعوا إلى التوبة، هذه أقوال تقارب العشرة وقد يكون هناك غيرها في تضاعيف التفاسير العديدة"(الشرباصي ١٩٨٧م، ٢٤٣/١).

وقد عبر القرآن الكريم عن المسارعة في الخيرات بالسباق، كأن الصالحين في تسابقٍ كريمٍ أيهم يحوز الفضل قبل الآخر، قال الله تعالى: سمحسَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١ سجى [الحديد: ٢١].

وكان الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام يسارعون إلى ربهم بما يرضيه كما أمرهم الله رب العالمين، ومنهم سيدنا موسى عليه السلام، قال الله تعالى: سمح۞ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ٨٣ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ٨٤ سجى [طه: ٨٣-٨٤]، فقد غلبه الشوق إلى ربه فترك سبعين من قومه كانوا خارجين للميقات وسبقهم إلى الله تعالى، وقد ذكر القرطبي في الجامع: (ذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله: "وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى" قال: شوقا. وكانت عائشة

رضي الله عنها إذا آوت إلى فراشها تقول: هاتوا المجيد. فتؤتى بالمصحف فتأخذه في صدرها وتنام معه تتسلى بذلك، رواه سفيان عن عائشة رضي الله عنها. وكان عليه الصلاة والسلام إذا أمطرت السماء خلع ثيابه وتجرد حتى يصيبه المطر ويقول: "إنه حديث عهد بربي" فهذا من الرسول صلى الله عليه وسلم وممن بعده من قبيل الشوق، ولذلك قال الله تبارك اسمه فيما يروى عنه: "طال شوق الأبرار إلى لقائي وأنا إلى لقائهم أشوق". قال ابن عباس: كان الله عالما ولكن قال: "وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ" رحمة لموسى وإكراما له بهذا القول وتسكينا لقلبه ورقة عليه؛ فقال مجيبا لربه: "هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِي"(القرطبي، ٢٠٠٣، ٢٣٢/٥).

المطلب الثاني: الأسلوب الثاني: الثناء على المسارعين.

لقد أثنى الله تباك وتعالى على كل من يسارع إلى فعل الخيرات، وقرر سبحانه وتعالى عاقبتهم في الدنيا بأنهم هم المفلحون، وأنهم في الآخرة من أصحاب النعيم المقيم، ففي وصف ومدح المسارعين إلى الخيرات يقول تعالى: سمحيُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١١٤ سجى [آل عمران: ١١٤].

فهنا يبن الله تعالى أن المبادة إلى الخير لا يصحبها تثاقل لمعرفة المؤمنين بمقدار ثواب هذه المسارعة، فهم يتبادرون إلى فعلها قبل الفوت.(القرطبي، ١٩٦٤، ١٧٦/٤)، ولقد اختص الله هه لأمة بصفات لم تكن عند اليهود، فانحرافهم ظاهر، كما أنهم غير متعبدين في الليل يلحدون في صفات الله ويشركون به، كما أنهم يصفون اليوم الآخر بغير صفته...الخ. (البيضاوي، ١٤١٨هـ، ٣٤/٢).

وأيضا من بين الثناء على المسارعين استجابة الله لدعائهم، فالمسارعة إلى الخيرات مع إخلاص النية له تبارك وتعالى من أبرز أسباب استجابة دعاء المؤمن، يقول تعالى في قصة زكريا عليه السلام: سمحفَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠ سجى [الأنبياء: ٩٠].

كما بين أن المسارعين في الخيرات من صفات الموحدين الذين هم من خشية ربهم مشفقون فقال تعالى: سمحأُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١ سجى [المؤمنون: ٦١]،

وفي ختام ذكر الله تعالى لعدد من الأنبياء، بيان منه تعالى بأن الإمامة، والهداية تكون بأمره تعالى، كما أن فعل الخيرات من صلاة وصيام وزكاة وعبادة إنما هي من وحي الله تعالى لهم وهدايته إياهم، فقال تعالى: سمحوَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ٧٣ سجى [الأنبياء: ٧٣].

المبحث الثاني

(مجالات المسارعة للخيرات والميادين)

المطلب الأول: المسارعة الى الأعمال الصالحة

عند التأمل وتتبع المجالات التي ورد فيها أمر الله تعالى بالمسارعة والتسابق لفعل الخيرات، فإن الطرق تتشعب بنا ونجد مجالا كبيرا وفسيحا وشاملا، ففي مجال دعوته تعالى بأن نعمل بكتابه، وأن نقوم بحه، وأن نلتزمه حَكَما وشريعة ومنهاجا نسير عليه نجده سبحانه وتعالى يقول:

- في سياق الدعوة إلى العمل بكتاب الله والقيام بحقه والحكم به واتخاذه شرعة ومنهاجاً: سمحوَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٤٨ سجى [المائدة: ٤٨].

ففيها يقول الله تعالى: " فبادروا أيها الناس، إلى الصالحات من الأعمال، والقُرَب إلى ربكم، بإدمان العمل بما في كتابكم الذي أنزله إلى نبيكم، فإنه إنما أنزله امتحانًا لكم وابتلاءً، ليتبين المحسن منكم من المسيء، فيجازي جميعكم على عمله جزاءه عند مصيركم إليه، فإن إليه مصيركم جميعًا، "(الطبري، د.ت، ١٠/٣٩٠-٣٩١).

- وعند وصف أنبياء الله تعالى وردت المسارعة إلى الخيرات كميزة وعلامة بارزة لأفعالهم التي يجب على المدعوين من أقوامهم اتباعها ففيها الخير كل الخير، فإن من ثمرات المسارعة إقبال الفرد على الله بالدعاء والعبادة، سواء في حال الرغبة والرهبة، فإن في ذلك تحقيق للخشية الكاملة، يقول تعالى: سمحإِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠ سجى [الأنبياء: ٩٠].

- وفي مجال وصفه تعالى لأهل الإيمان جاءت المسارعة إلى الخيراتسمحإِنَّ ٱلَّذِينَ هُم

مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ٥٧ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ٥٨ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ ٥٩ سجى [المؤمنون: ٥٧-٥٩]. "أي: إن الذين هم من خشيتهم وخوفهم من عذاب الله مشفقون، فهم من خشيتهم من ذلك دائبون في طاعته جادّون في طلب مرضاته... والذين هم بآيات كتابه وحججه مصدقون ". (الطبري، د.ت، ١٩/٤٤).

- ولم يقتصر أم المسارعة إلى الخيرات على المسلمين وحدهم بل هناك الخاصة ممن آمن من أهل الكتاب بالله واليوم الآخر، ففي سياق وصف الله تعالى لهم وصفهم بأنهم يسارعون إلى الخيرات، يقول تعالى:

- في سياق صفة الخواص المؤمنة من أهل الكتاب في قوله تعالى: سمح۞ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ١١٣ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١١٤ سجى [آل عمران: ١١٣-١١٤]، وعقب سبحانه وتعالى على أفعالهم هذه بأن الله يعلمها ولن يكفروا هذه الأعمال فإنه تبارك وتعالى عليم بالمتقين.

يقول الزمخشري: " وصفهم بخصائص ما كانت في اليهود من تلاوة آيات اللّه بالليل ساجدين، ومن الإيمان باللّه، لأن إيمانهم به كلا إيمان لإشراكهم به عزيراً، وكفرهم ببعض الكتب والرسل دون بعض. ومن الإيمان باليوم الآخر، لأنهم يصفونه بخلاف صفته. ومن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، لأنهم كانوا مداهنين. ومن المسارعة في الخيرات، لأنهم كانوا متباطئين عنها غير راغبين فيها."(الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ١/٤٠٢-٤٠٣).

- وأيضا دعوة الله للمسلمين جميعا على اختلاف درجاتهم في الإيمان بأن يسابقوا إلى فعل الخيرات، فقال تعالى: سمحثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٣٢سجى [فاطر: ٣٢]. ففي الآية الكريمة:" يخبر تعالى أنه أورث أمة الإسلام الكتاب السابق إذ كل ما في التوراة والإنجيل من حق وهدى قد حواه القرآن الكريم فأمة القرآن قد ورّثها الله تعالى كل الكتاب الأول. وقوله تعالى: سمحفَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦسجى بالتقصير في العمل وارتكاب

بعض الكبائر، سمحوَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ سجى وهو المؤدي للفرائض المجتنب للكبائر، سمحوَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚسجى وهو المؤدي للفرائض والنوافل المجتنب للكبائر والصغائر. وقوله: سمحذَٰلِكَسجى أي الإيراث للكتاب هو الفضل الإلهي الكبير"(الجزائري، ٢٠٠٣، ٤/٣٥٥).

فهذه الآية من الآيات العظيمة والتي قال فيها العلماء:" أن في هذه الآية حرف يستحق أن يكتب بماء العين لا بماء الذهب ألا وهو الواو في قوله تعالى (يدخلونها)، فهذا وعد من الكريم سبحانه الذي لا يخلف وعده بدخول كل هذه الأمة الجنة، بأصنافها الثلاث: الظالمون والمقتصدون والسابقون، الكل وعده الله بدخول جنته، وقدم الظالم كما قال العلماء حتى لا يقنط وأخر السابق حتى لا يغتر".(حمد، ٢٠١٧، ٢/٢٠٧).

المطلب الثاني: المسارعة الى طلب المغفرة

نجد في الآيات الكريمة التالية أن المغفرة سبقت دخول الجنة، وعليه يفهم أن المغفرة والمسارعة إليها سبب لدخول الجنة يقول تعالى: سمح۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ سجى [آل عمران: ١٣٣]،. وقوله تعالى: سمحسَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦسجى [الحديد: ٢١].

قال الطبري: "وسارعوا، وبادروا وسابقوا "إلى مغفرة من ربكم"، يعني: إلى ما يستر عليكم ذنوبكم من رحمته، وما يغطيها عليكم من عفوه عن عقوبتكم عليها "وجنة عرضها السموات والأرض"، يعني: وسارعوا أيضًا إلى جنة عرضها السموات والأرض".(الطبري، ب.ت، ٧/٢٠٧).

وفي تفسير أبي السعود ذكر أن فيها أقوالا: "قيل إلى التوبة وقيل إلى الإسلام، وقيل: إلى الإخلاص، وقيل: إلى الجهاد وقيل: إلى أداء الواجبات وترك جميع المنهيات" (أبو السعود، ب.ت، ٢/٨٥).

وقال ابن عاشور: "سارعوا أي إلى طاعة الله والرسول إذ إن جملة (سارعوا) بيانية أو بدل اشتمال لجملة (أطيعوا الله ورسوله) –يقصد أنه سبق قوله (سارعوا) قوله تعالى: "أطيعوا الله ورسوله"– لأن طاعة الله ورسوله مسارعة إلى المغفرة والجنة، ولكون الأمر بالمسارعة إلى المغفرة والجنة يؤول إلى الأمر بالأعمال

الصالحة جاز عطف الجملة على جملة الأمر بالطاعة. ثم قال: وقد تكون السرعة حقيقية وهي سرعة الخروج إلى الجهاد (وإذا استنفرتم فانفروا) والمسارعة على التقدير–أي على المجاز– تتعلق بأسباب المغفرة وأسباب دخول الجنة" (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ٨٩/٤).

قال الغرناطي:" والمراد فى الموضعين الحث على المبادرة إلى أفعال البر وجزيل الثواب للممتثل وقد اختلفت عبارة الأمر بذلك فى الموضعين فحذف المضاف فى الأولى وجيء فى الثانية بكاف التشبيه عوضا منه وقيل فى الأولى: "عرضها السماوات " على الجميع وأفرد فى الثانية فقيل: "عرضها كعرض السماء والأرض " فيها ثلاثة أسئلة.

والجواب عن الأول والله أعلم: أن المسارعة إلى الشئ قبل مسابقته قال تعالى: "أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون... والجواب عن الثانى: أن آية آل عمران على حذف المضاف كما تقدم أى عرضها مثل عرض السماوات والأرض وقد أفصحت آية الحديد بما يقوم مقام هذا المضاف ويحصل معناه وهو كاف التشبيه... " (الغرناطي، د.ت، ٩٠/١– ٩١).

المطلب الثالث: المسارعة الى الجنة والدرجات العالية منها

وكما أوجب الله تعالى وأمر بالمسارعة إلى طلب المغفرة، فتجب أيضا المسارعة إلى الجنة، وقد يسأل سائل، لم فصل بين المسارعة إلى المغفرة وبين المسارعة إلى الجنة، ويجاب عنه بأن الغفران معناه إزالة العقاب، والجنة تعني إيصال الثواب، فكان الجمع بينهما ليشعر المكلف بأنه لابد له من تحصيل الأمرين. (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٣٦٥/٩).

وعند التأمل في الآيات التي بين أيدينا أن الآيات الكريمة قد بينت بما لا يدع مجالا للشك أن المغفرة والجنة للمؤمنين، كما أن هؤلاء المؤمنين عليهم الارتقاء بإيمانهم إلى مرتبة التقوى، لذا فقد ختمت آية سورة الحديد بالإيمان، قال تعالى: سمحأُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦسجى [الحديد: ٢١]. وختمت آية سورة آل عمران بالتقوى، قال تعالى: سمحأُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ سجى [آل عمران: ١٣٣].

ولكن عند إكمال الآيات في سورة آل عمران نجد بيانا وتفصيلا للأسباب التي بها تتحقق التقوى، فنكون بتحقيق هذه الأسباب من المسارعين إلى المغفرة والجنة، ففصلت الآيات

الصفات التي يجب أن تتوافر فيمن يريد أن يرتقي إلى مرتبة التقوى، فهم ينفقون في السراء والضراء، ويكظمون غيظهم، ويعفون عن الناس، كما أنهم محسنون، ومبادرون إلى التوبة والبعد عن المعاصي وتركها، كما أنهم لا يصرون على الذنوب، مستذكرين عظمة الله تعالى بالإكثار من الاستغفار.

ومن أسباب المغفرة وطلب الجنة أيضا الجهاد في سبيل الله والشهادة لإعلاء كلمته والتصديق بوعده سبحانه وتعالى؛ حيث جاءت الآيات في السورتين في معرض الحديث عن الثلاثة السابقة، ومبنى ذلك كله على قوله تعالى: سمحيَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ٢٠سجى [الأنفال: ٢٠]، فهذه هي ميادين المسابقة والمسارعة التي أرشدت إليها الآيات الكريمة لفظا وسياقا.

المبحث الثالث

(صفات المسارعين الى الخيرات والثناء عليهم)

للمسارعين في الخيرات صفات عديدة نذكر منها ما يلي:

١- **الخشية من الله سبحانه:** سمحإِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ٥٧سجى [المؤمنون: ٥٧]، فالخشية من الله تعالى صفة عظيمة، يجب على كل مؤمن أن يتحلى بها، والخشية من صفات الأنبياء التي وصف الله بها تعالى أنبياءه عليهم السلام، قال تعالى: سمحٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ٣٩ سجى [الأحزاب: ٣٩].

يقول ابن القيم في بيان معنى الوجل والخوف والخشية والرهبة والفرق بينها: " الوجل والخوف والخشية والرهبة ألفاظ متقاربة غير مُترادفة... وقيل الخوف هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره والخشية أخصّ من الخوف... فإن الخشية للعلماء بالله، فهي خوف مقرون بمعرفة، فالخوف حركة، والخشية انجماع، وانقباض وسكون"(ابن القيم، ١٩٩٦م، ١/٥٠٨-٥٠٩).

وقال المناوي:" الخشية تألم القلب لتوقع مكروه مستقبلا، يكون تارة بكثرة الجناية من العبد، وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته ومنه خشية الأنبياء"(المناوي، ١٩٩٠م، ص١٥٥).

وهناك من يربط ويقيد الخشية بأنها بما يكون في حق الله، والخوف ما كان في حق الآدميين، بدليل قوله تعالى: ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ

وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ٣٩

٢- **الإشفاق:** قال تعالى: سمحوَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ٢٨ سجى [الأنبياء: ٢٨]. والشفق أصل للإشفاق، والشفق:" اخْتِلَاط ضوء النَّهَار بسواد اللَّيْل عِنْد غرُوب الشَّمْس" (الزبيدي، د.ت، ٥٠٧/٢٥)، أما الإشفاق فهو:" عناية مختلطة بخوف، لأنّ الْمُشْفِقَ يحبّ المشفق عليه ويخاف ما يلحقه"(الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ص٤٥٨).

يقول الرازي:" والإشفاق يتضمن الخشية مع زيادة رقة وضعف، فمنهم من قال: جمع بينهما للتأكيد، ومنهم من حمل الخشية على العذاب، والمعنى الذين هم من عذاب ربهم مشفقون، وهو قول الكلبي ومقاتل، ومنهم من حمل الإشفاق على أثره، وهو الدوام في الطاعة، والمعنى الذين هم من خشية ربهم دائمون في طاعته، جادون في طلب مرضاته. والتحقيق أن من بلغ في الخشية إلى حد الإشفاق وهو كمال الخشية، كان في نهاية الخوف من سخط الله عاجلا، ومن عقابه آجلا، فكان في نهاية الاحتراز عن المعاصي". (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٢٨٢/٢٣).

٣- **الإيمان بآيات الله:** سمحوَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ٥٨سجى [المؤمنون: ٥٨]، وحقيقة الإيمان بالله هو التصديق المورث للعمل والتحقيق، ، فلما ذكر تعالى الذين جمعوا بين الإساءة والأمن، الذين يزعمون أن عطاء الله إياهم في الدنيا دليل على خيرهم وفضلهم، ذكر الذين جمعوا بين الإحسان والخوف، فقال: سمحإِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ٥٧ سجى [المؤمنون: ٥٧]، أي: وجلون، مشفقة قلوبهم، كل ذلك من خشية ربهم، خوفا أن يضع عليهم عدله، فلا يبقي لهم حسنة، وسوء ظن بأنفسهم أن لا يكونوا قد قاموا بحق الله تعالى، وخوفا على إيمانهم من الزوال، ومعرفة منهم بربهم، وما يستحقه من الإجلال والإكرام، وخوفهم وإشفاقهم يوجب لهم الكف عما يوجب الأمر المخوف من الذنوب والتقصير في الواجبات. (السعدي، ٢٠٠٠م، ٥٥٤).

٤- **الطهارة والبراءة من الشرك:** سمحوَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ ٥٩ سجى [المؤمنون: ٥٩]، فهذه الصفة هنا مشعرة بأن هؤلاء المؤمنين قد تخلصوا من الشرك الخفي ومن باب أولى الشرك الجلي، فهم متحققون بالإخلاص الكامل لله تبارك وتعالى، فلا يدخل قلوبهم ولا يتسرب إليها أقل الشرك وأدناه، ولا

تختلط أعمالهم بما لا يرضي الله.

يقول الطبري: "والذين يخلصون لربهم عبادتهم، فلا يجعلون له فيها لغيره شركا لوثَن، ولا لصنم، ولا يُراءون بها أحدا من خلقه، ولكنهم يجعلون أعمالهم لوجهه خالصا، وإياه يقصدون بالطاعة والعبادة دون كل شيء سواه" (الطبري، د.ت، ٤٤/١٩).

ويستدل بهذه الآية على أن هذه الصفة مدح خاص بالمؤمنين؛ لتسلط النفي على الفعل المضارع فأفاد عموم المصدر المستكن بالفعل، فكأنه تعالى قال: (والذين هم بربهم لا يفعلون شركا، أو لا يشركون، لا بشرك أكبر، ولا أصغر، ولا خفي) ومن لا يشرك فهو موحد، فيصير عندنا لازما، وهو أن من لم يشرك بأي أنواع الشرك، فإنه ما ترك الشرك إلا لتوحيده.

وتقديم قوله تعالى: (بِرَبِّهِمۡ)، لأن توحيد الربوبية يستلزم توحيد العبودية، فيصير عدم الشرك في الربوبية معانه عدم الشرك في الطاعة، ومنه عدم الشرك في العبودية، وبهذا يتصف من حقق التوحيد الخالص لله تبارك وتعالى؛ لأن عدم الإشراك يلزم عدم إشراك هواه، فلو أشرك الإنسان هو لأتى بالبدع، أو المعاصي، فأصبح نفي الشرك نفيا عاما لكل أنواع الشرك، وأيضا نفي للبدع، ونفيا للمعاصي، وهذا هو التحقيق الكامل لتوحيده تبارك وتعالى. (آل الشيخ، ١٤٢٤، ٣١/١).

٥- **القيام بالطاعات:** سمحوَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ٦٠سجى [المؤمنون: ٦٠]، وبهذا فقد ظهر فيهم الإيمان واضحا، فأفادت الآية الكريم أنهم يقومون بالأعمال الصالحة مطلقا، دون تفضيل لعمل صالح على آخر، ومن بين هذه الأعمال الصدقة، والزكاة، وفي قوله تعالى: (مَآ ءَاتَواْ) دليل على أن أعمالهم الصالحة أو صداقتهم لا حد لها تنتهي إليه.(الألوسي، ١٤١٥هـ، ١٨/ ٤٤)، يقول الطبري:" والذين يعطون أهل سُهمان الصدقة ما فرض الله لهم في أموالهم. (ما آتوا) يعني: ما أعطوهم إياه من صدقة، ويؤدون حقوق الله عليهم في أموالهم إلى أهلها (وقلوبهم وجلة) يقول: خائفة من أنهم إلى ربهم راجعون، فلا ينجيهم ما فعلوا من ذلك من عذاب الله، فهم خائفون من المرجع إلى الله ؛ لذلك، كما قال الحسن: إن المؤمن جمع إحسانا وشفقة" (الطبري، د.ت، ٤٤/١٩).

٦- **وَجَل القلب** سمحوَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌسجى [المؤمنون: ٦٠]، "والوَجَل: الفَزَعُ. وقيل:

استشعار الخوف يُقال منه: وَجِل يَوْجَل وياجَل ويَيْجَل ويَيْجِل وَجَلاً، فهو وَجِل". (السمين الحلبي، د.ت، ٥٦٩/٥).

وفى جامع الترمذي "عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت: يا رسول الله، الذين يؤتون ما آتَوْا وقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ، أَهو الذى يسرق ويزنى ويشرب الخمر؟ قال: لا يا ابنة الصّدّيق، ولكنه الرّجل يصلِّي ويصوم ويتصدّق ويخاف أَلا يُقبل منه". قال الحسن رحمه الله: عمِلوا لِلهِ بالطَّاعات واجتهدوا فيها وخافوا أَن تُرَدّ عليهم. إنَّ المؤمن جمع إيماناً وخشية، والمنافق جمع إساءَة وأَمْناً (الفيروزآبادى، ١٩٩٦م، ٥٤٥/٢).

٧- **الإنفاق في السراء والضراء**: سمحٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤سجى [آل عمران: ١٣٤]، فالآية الكريمة تصف المتقين بأنهم ينفقون في حال اليسر وفي حال العسر، فإن كانت أحوالهم ميسورة كانوا أكثر إنفاقا وتصدقا، وإن ضاق بهم الحال لم يحتقروا من العروف شيئا وإن قل.

سمحوَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ سجى كما أنهم متصوف بكظم الغيظ، فإن آذاهم غيرهم بما يوجب غيظهم الموجب للرد والانتقام قولا وفعلا، فلا يردون بمقتضى طبيعتهم البشرية، بل يكتمون غيظهم في صدورهم، ويتحلون بالصبر في مقابلة الأذى.

سمحوَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗسجى، يدخل في العفو عن الناس، العفو عن كل من أساء إليك بقول أو فعل، والعفو أبلغ من الكظم، لأن العفو ترك المؤاخذة مع السماحة عن المسيء، وهذا إنما يكون ممن تحلى بالأخلاق الجميلة، وتخلى عن الأخلاق الرذيلة، وممن تاجر مع الله، وعفا عن عباد الله رحمة بهم، وإحسانا إليهم، وكراهة لحصول الشر عليهم، وليعفو الله عنه، ويكون أجره على ربه الكريم، لا على العبد الفقير (السعدي، ٢٠٠٠، ص١٤٨).

المبحث الرابع

(ثمرات المسارعة الى الخيرات في الدنيا والآخرة)

المطلب الأول: ثمرات وثواب المسابقين والمسارعين في الدنيا

للمسارعة على الخيرات والتسابق في تحصيلها وأدائها الكثير من الفوائد العظيمة، والثمرات المباركة، فمن فوائد ذلك وثمراته ما يلي:

١- **دليل على صدق اليقين وحسن إسلام المرء**:

ونلحظ ذلك من آيات (آل عمران) حيث يقول تعالى: سمحلَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ١١٣ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١١٤ وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ١١٥ سجى [آل عمران: ١١٣–١١٥]. ففي الآيات الكريمة وصف للمؤمنين المخلصين بأنهم من يسرعون إلى فعل الخيرات ؛رغبة في عظيم الثواب والأجر، وأيضا لصلاح أحوالهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة.

وممن ورد فيهم الثناء في سنة النبي الكريم الأشعريون من أهل اليمن، فقد اتصفوا بالتعاون والتسابق في الخيرات، كما أنهم طبقوا مبدأ التكافل في أرض الواقع، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قل طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمعُوا ما كان عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ منِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ. (أخرجه البخاري ٣/١٨١ ومسلم ٧/١٧١).

٢– دلالة على حب الله لعبده:

فمسارعة المؤمن إلى الخيرات، من أبرز الأدلة على أن الله يحب العبد المسارع والمسابق على فعل الخيرات، فهو مختار من الله تعالى ومسخر لأن يكون من مفاتيح الخير، قال تعالى: سمحوَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ٧٣سجى [الأنبياء: ٧٣].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ، مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ، مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ". (ابن ماجة (٢٣٧) والألباني في السلسلة الصحيحة ٣ / ٣٢٠).

"فالخير مرضاة لله وَالشَّر مسخطة فَإِذا رَضِي عَن عبد فعلامة رِضَاهُ يَجعله مفتاحا للخير وَعَكسه فصحبه الأول دَوَاء وَالثَّانِي دَاء" (المناوي، ١٩٨٨م، ١/٢٠٢).

٣– المسارعة إلى الخيرات من أسباب ستر العيوب وتفريج الكروب:

وهذه المسارعة والمسابقة من الصفات التي يتميز بها أهل الإيمان، قال تعالى: سمحلَتَكُن

مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ سجى [آل عمران: ١٠٤]، ولقد وعد الله عباده المحسنين بأن يجزيهم إحسانا على إحسانهم، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللهَ، عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاَنًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ، يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلاَنٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلاَنٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي". (البخاري في الأدب المفرد ٥١٧ ومسلم ٦٦٤٨).

٤-المسارعة إلى الخيرات سبب لاستجابة الدعاء وقبول الرجاء:

فمحبة الخير والمسارعة والمسابقة إلى فعله من أبرز الأسباب في قبول الدعاء، يقول تعالى: سمح فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠ سجى [الأنبياء: ٩٠]. ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا بقوله: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ، فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّهَا حَقٌّ، فَادْرُسُوهَا، ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا. (أخرجه أحمد ٢٤٣/٥(٢٢٤٦٠) والتِّرمِذي ٣٢٣٥).

المطلب الثاني: ثمرات وثواب المسابقين والمسارعين في الأخرة

١- المسارعة سبب للسعادة في الدارين:

فالمبادرة إلى الأعمال الصالحة، والمسارعة إلى فعل الخيرات من أسباب السعادة في الدارين، يقول تبارك وتعالى: سمحلَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨٨سجى [التوبة: ٨٨].

وقال تعالى: سمح وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ

وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمُۢ ٢٠ سجى [المزمل: ٢٠].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ، فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ. (مسلم ٦٩٥٢).

٢- المسارعة دليل على القرب من الله:

إن من أعظم النعم التي يسعى المسلم إلى الفوز بها هي نعمة القرب من الله، فالقرب من الله تعالى في الدنيا يكون بذكره تعالى والتقرب إليه بالطاعات والنوافل سمحأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ١١ سجى [الواقعة: ١١]، أما القرب في الآخرة فيكون بدخول الجنة، قال تعالى: سمحفَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٨٨ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ٨٩ سجى [الواقعة: ٨٨-٨٩].

٣- جزاء المسارعين جنات النعيم المقيم:

ويلاحظ في الآيات التي ذكرت أجر المسارعين المتسابقين إلى فعل الخيرات، وأن جزاؤهم الجنة، نجد أن الجنة ذكرت بصيغة الجمع ﴿في جنات النعيم﴾، أو ببيان ما يدل على عظمها، فهاهنا في سورة الواقعة قال ربنا: ﴿جنات النعيم﴾ وكذا في سورة فاطر: سمحوَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٣٢ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا سجى [فاطر: ٣٢-٣٣].

الخاتمة:

في زماننا زاد التسابق على حطام الدنيا بين الناس بشكلٍ يثير الإشفاق عليهم من غدر الحياة، وهم في حمى هذا الإسراع والتسابق تسقط بينهم قيمٌ حسانٌ وأخلاقٌ كريمةٌ عاش المسلمون على طهرها قروناً، وللناس في التسابق الدنيوي همةٌ وجهدٌ وسعيٌّ لا يخطئ التصميم حتى الوصول إلى الأغراض العاجلة والمآرب الموقوتة.

ومن النتائج التي توصلت لها في هذا البحث:

- المسارعة في الخيرات مأمور بها، وحث عليها النبي صلى الله عليه وسلم.

- المسارعة إلى المغفرة سب لدخول الجنة.
- فعل الخيرات لا يحتاج إلى التكاسل في تأديته بل يحتاج الإسراع.
- الآيات الواردة في المسارعة دليل على عظيم الثواب في الدنيا والآخرة.

التوصيات:

- حث الشباب على فعل الخيرات عن طريق التوعية المدرسية.
- إقامة الندوات والحاضرات في الجامعات للحث على فعل الخيرات.
- الإشارة إلى حالات فعل الخير عن طريق التلفزيون ووسائل الإعلام.

فهرس المراجع والمصادر

- القرآن الكريم
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، (١٩٩٦م)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي.
- ابن حميد، صالح بن عبد الله، (د.ت)، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم، ط٤، جدة، دار الوسيلة للنشر والتوزيع
- ابن دريد، محمد بن الحسن، (١٩٨٧م)، جمهرة اللغة، ط١، بيروت، دار العلم للملايين.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (١٢٨٩هـ)، معجم مقاييس اللغة، ، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية
- ابن منظور، جمال الدين (د.ت)، لسان العرب، ، (د.ط)، بيروت، دار صادر.
- أبو الرب، صلاح الدين محمد، (٢٠١٧م)، السياسة الإسلامية والإسلام السياسي، د.ط، الإمارات، دار الخليج.
- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، (د.ت)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، د.ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي
- الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب، (١٤١٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، ط١، بيروت، الدار الشامية.
- آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز، (٢٠٠٣م)، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، ط١، الرياض، دار التوحيد
- الألوسي، شهاب الدين محمود، (١٤١٥هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن

العظيم والسبع المثاني، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله(١٤٠٧ هـ -١٩٨٧م) الجامع الصحيح المختصر، ط٣، بيروت، دار ابن كثير.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (١٩٨٤م)، التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، د.ط، تونس، الدار التونسية للنشر.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، (١٤١٨هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- جار الله الزمخشري، محمود بن عمرو، (١٤٠٧هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي.
- الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير)، ط٥، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم.
- حمد، عبد الله خضر، (١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م)، الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، ط١، بيروت، دار القلم.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، مختار الصحاح، ط٥، بيروت، المكتبة العصرية.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، (١٤٢٠ هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، (د.ت)، تاج العروس، د.ط، الإسكندرية، دار الهداية.
- الزيات وآخرون، (د.ت)، المعجم الوسيط، ، (د.ط)، الإسكندرية، دار الدعوة.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (٢٠٠٠م) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، د.ط، دمشق، دار القلم.
- الشرباصي، أحمد، (١٩٨٧م)، موسوعة أخلاق القرآن، ط٣، بيروت، دار الرائد العربي.
- الطبري، ابن جرير، (٢٠٠٠م)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط١، دمشق، مؤسسة الرسالة.

- الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، (د.ت)، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (د.ت)، العين، (د.ط)، لبنان، دار مكتبة الهلال
- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (١٩٩٦م)، د.ط، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، (٢٠٠٣م)، ط١، الرياض، عالم الكتب.
- القشيري، مسلم بن الحجاج(د.ت)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، د.ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- المناوي، زين الدين عبد الرؤوف(١٩٨٨م)، التيسير بشرح الجامع الصغير، ط٣، الرياض، مكتبة الإمام الشافعي
- المناوي، زين الدين محمد، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، القاهرة، عالم الكتب.

Hastening to good deeds in the Noble Qur’an

Layla Mohammed Suleiman Al-Aqeel.
Ph.D ،.Faculty Member ،Associate Professor.
Islamic Studies ،Interpretation and Qur'anic Sciences.
Princess Noura Bint Abdul Rahman University.
Islamic Studies- Literature

Abstract. Allah almighty praised the believers of all degrees and that they have paradise, and the believers of them are those who rush to and race their brothers to do good things. The prophet urged her to forgive the reason for entering paradise and doing good things does not need to be lazy in his performance, but needs to be accelerated.
Keywords :Haste -Speeders - Competition - Contestants - Initiative - Haste -Goodness - Quran.